أسباب انحراف الأولاد

يشتكى كثير من الآباء والأمهات من انحراف أبناءهم وميلهم إلى الفساد وفعل المعاصى وعدم الاستماع للنصائح والإرشادات والتوجيه ، ولعل أسباب هذا الانحراف يرجع إلى أشياء كثيرة أهمها :

١ - إهمال النفقه على الأولاد وعدم الإهتمام بمطالبهم :

لا شك أن ذلك يدفع الأولاد إلى سلوك طرق غير سوية لتلبية احتياجاتهم، كالسرقة أو العدوان على الغير ولقد حذر الإسلام الآباء والأمهات من تضييع الأبناء أو إهمالهم ، قال رسول الله ﷺ : « كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يعول »(١)

٢ - النزاع والشقاق بين الوالدين خصوصاً أمام أبناءهما :

فإن هذا الأمر يؤدى بدوره إلى انحراف الأولاد ، فعلى الوالدين ألا يثيرا الخلاف والشقاق أمام الأبناء وعلى كل منهما أن يلتمس العذر للآخر ولا يبادر فى إظهار الأخطاء واشاعتها لئلا يتصدع بنيان الأسرة ويظهر الانحراف بين الأبناء لما يرونه من شقاق بين الأبوين .

٣ - حالات الطلاق بين الزوجين من أهم دوافع الانحراف :

يعد ذلك من أهم عوامل انحراف الأبناء وتشردهم ، ويدفع بهم فى أوحال الرذيلة والجريمة وقد دعى الإسلام إلى حسن المعاملة بين الزوجين ودرء الخلافات جانباً فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلى »(٢)

---

(١) رواه أبو داود فى سننه .
(٢) رواه ابن ماجه والحاكم .

OBEIKAN.COM

٤ – الفراغ الذى يعيشه الأطفال والمراهقين :

فالأولاد إذا لم يوجهوا توجيهاً سليماً فى أمور حياتهم وفى استغلال وقت الفراغ ، فإنهم فى الغالب سيبحثون عن بدائل أخرى وربما لا يجدوا هذه البدائل إلا عند رفقاء السوء الذين سيقعون بهم حتماً إلى الانحراف والفساد ولا يخفى علينا ما يمكن أن يفعله رفيق السوء بصاحبه ، قال الشاعر :

فإن خيرت بين الناس فالصق ... بأهل العقل منهم والحياء
فإنّ العقل ليس له إذا ما ... تفاضلت الفضائل من كفاء

وقال آخر :

ولا تصحب أخا الجهل ... وإياك وإياه
فكم من جاهل أردى ... حكيماً حين آخاه
يقاس المرء بالمرء ... إذا ما المرء ماشاه
وللشيء على الشيء ... مقاييس وأشباه
وللقلب على القلب ... دليل حين يلقاه

وورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل** » (١) .

وورد عنه ﷺ أنه قال : « **مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير ، فحامل المسك إما أن يحذيك أو تبتاع منه أو تجد منه ريحاً طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحاً مُنتنه** » (٢) .

وقد حث الإسلام على حُسن اختيار الصديق وحذر من صحبة الأشرار ،

---

(١) رواه الترمذى فى الزهد ٤٥ .
(٢) **حديث صحيح** : رواه البخارى .

OBEIKAN.COM

فقد ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال :« **لا تصحب إلا مؤمناً ولا يأكل طعامك إلا تقى** »[١] .

ولله در القائل :

واختر من الأصحاب كل مرشد ... إن القرين بالقرين يقتدى

فصحبة الأخيار للقلب دواء ... تزيد للقلب نشاطاً وقوى

وصحبة الأشرار داء وعمى ... تزيد للقلب السقيم سقماً

وقد حذر الله سبحانه وتعالى من صحبة الأشرار ، قال تعالى : ﴿ **الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ (٦٧)** ﴾[٢] .

٥ - سوء معاملة الأبوين للأولاد :

المعاملة للأولاد إذا كان طابعها القسوة والتحقير والإزدراء والسخرية ، فإن لها الأثر السيء على نفسية الولد وعلى سلوكه وتصرفاته ، مما قد ينشأ عنده ردود فعل لها عواقب سيئة .

وقد حث الإسلام الوالدين أن يحسنوا معاملة الأبناء حتى ينشأ الأولاد على الاستقامة ويتربوا على حُسن الأخلاق .

ورد عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء** »[٣] .

وورد عنه ﷺ أنه قال : « **من لا يرحم لا يُرحم** »[٤] .

---

(١) رواه أحمد فى مسنده ٣٨/٣ ، والدارمى فى الأطعمة ٣٣ .
(٢) سورة الزخرف الآية « ٦٧ » .
(٣) رواه الترمذى فى البر ١٦ .
(٤) رواه مسلم فى الفضائل ٦٥ ، والبخارى فى الأدب المفرد ١٨ وأحمد ٢٨٨/٢ .

OBEIKAN.COM